"جودة البيئة المدرسية وعلاقتها بالصحة النفسية

لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الاغواط "

د.محمد بوفاتح
أ.عائشة بن عون
مخبر الصحة النفسية
جامعة عمار ثليجي بالأغواط (الجزائر)

Abstract

The study Aim is to identify the relationship between the quality of the school environment and their relation to mental health among a sample of 60 primary school teachers in Laghoat, as well to know the differences in their estimation for the quality of the school environment .

the statistical analysis revealed the following conclusions :

-there is a positive statistically significant relationship between the environment and mental health of the teachers of primary school in laghouat.
- average estimation for the quality of the school environment from the point of view of the primary school teachers .

The key words : Quality, School environment; Mental health.

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على العلاقة بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية ، وكذا معرفة الفروق في تقديرهم لجودة البيئة المدرسية وصحتهم النفسية تعزى إلى متغير (المنطقة ، الأقدمية) ، حيث أجريت الدراسة بمدينة الأغواط على عينة من معلمي المرحلة الابتدائية قوامها60 معلما، وبعد المعالجة الإحصائية توصلنا إلى النتائج التالية :

- توجد علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط.
- تقدير متوسط لجودة البيئة المدرسية من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط.
- مستوى متوسط للصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط.
- لا توجد فروق دالة إحصائيا في تقدير كل من جودة البيئة المدرسة والصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير المنطقة والأقدمية .

الكلمات المفتاحية: الجودة ،البيئة المدرسية، الصحة النفسية.

مشكلة الدراسة:

ظهر مفهوم الجودة في البداية في مجال الصناعة، وكان المستهدف منها تحديد مواصفات ومستويات منتج الصناعة، وتمت استعارة هذا المفهوم من الصناعة إلى التعليم، من منطلق أنه إذا كان الهدف من تحقيق الجودة في الصناعة هو الحصول على منتج صناعي ذي قيمة عالية الجودة، فإن المستهدف من تحقيق الجودة في المجال التربوي والتعليمي هو تحسين مخرجات العملية التعليمية، واتخاذ الإجراءات والأساليب والممارسات اللازمة لتحقيق الأهداف المرسومة.

فالجودة في المؤسسة التعليمية مرتبطة بشكل أساسي وجوهري بالبيئة التربوية والمدرسية السائدة فيها والخاص بها، أي بالثقافة التي أنتجتها المدرسة على مر السنين بصفتها مؤسسة، فهي محصلة تفاعل عناصر الثقافة المتداولة

داخل المناخ الفيزيائي والنفسي والتاريخي والبيئي والتنظيمي... إذ تعد المدرسة المؤسسة التعليمية الرسمية التي ينـــاط بها تربية النشء وتكوينهم وإكسابهم القيم الملائمة للمجتمع الذي ينتمون إليه.

وعلى ضوء أهمية دور المدارس في تطور وتقدم المجتمع، فإنه من الأهمية الاهتمام بالمعلمين العـــاملين فيهـــا، ففي ظل المتغيرات والتحديات المعاصرة ومطالب التربية المتزايدة، يواجه المعلم العديد من الصعوبات التي تؤثر علـــى أدائه مما يتطلب الاهتمام به والارتقاء بمستواه ورفع كفاءته المهنية حتى يتسنى له أن يؤدي أدواره المتعددة، ويـــتمكن من متابعة كل ما هو جديد في ميدان عمله.

وعليه فإن الإدارة المدرسية الناجحة هي التي تبادر بالتعرف على العوامل السلبية والإيجابية السائدة فـــي بيئـــة العمل المدرسية، الأمر الذي يدفعها إلى تبني خطط من شأنها تدعيم وتقوية العوامل الإيجابية وتحسين العوامل الســـلبية، فهذا بدوره يساعد الإدارة على توفير بيئة مدرسية مناسبة يسودها الرضا والتعاون والكفاءة في الأداء مما يـــؤدي إلـــى تفاعل العاملين مع هذه البيئة.

وتعد مهنة التعليم من المهن التي تتضمن قدر كبير من المشقة والضغط، فكثيرا ما يواجه المعلم فـــي المدرســـة مواقف وظروف عديدة يتعرض خلالها لحالات من الاضطراب والقلق والإحباط، مما يؤدي إلى دعم الانسجام واختلال الصحة النفسية، وينعكس بدوره على مستويات أدائه المهني، ومن ثم القدرة على تحقيق الأهداف، وتأتي معظم الضغوط والتوترات من مصادر مرتبطة ببيئة العمل وطبيعتها المادية والبشرية والتنظيمية.

إن الحياة النفسية للمدرس مليئة بالمشاكل والمتاعب الناجمة عن أعباء مهنة التدريس باعتبارها تعد مـــن المهـــن الصعبة، ولا شك أن الوضعية الصعبة للمدرس ناتجة عن المناخ المدرسي والمهني العام الذي يؤدي فيه عمله، كاكتظاظ الأقسام، التغيير المستمر في المناهج والبرامج والمقررات الدراسية، ضعف الوضع الاقتصادي والاجتمـــاعي للمـــدرس مقارنة بالمهن الأخرى، التعامل مع التلاميذ والإدارة والزملاء، سوء العلاقات المهنية داخل المدرسة، نقص الإمكانـــات والتجهيزات المدرسية... كلها مؤشرات دالة على الوضعية الصعبة لمهنة التدريس، وهذا ما يتـــرجم المعانـــاة النفســـية للمدرسين من مظاهر القلق، التوتر، والتأزم التي تؤثر سلبا على صحتهم النفسية والتي قد تسبب مباشـــرة فـــي تـــدني دافعيتهم وعدم رضاهم عن الوظيفة الذي ينعكس بدوره على أدائهم. **(أحمد محمد عوض بنـــي أحمـــد، 2007، ص 135)**

وعليه فإن تحقيق درجة عالية من النوعية والفعالية، ورفع مستوى الأداء المهني للمعلمين، والوصول بهم إلـــى الرضا والانسجام النفسي والصحي، يتوقف إلى حد كبير على توفير بيئة مدرسية مناسبة ترتفع فيها الـــروح المعنويـــة ودرجات الانتماء والنزعة الإنسانية، التي تؤدي إلى تفاعل الأفراد العاملين بهذه البيئة مما يشجعهم على الاستمرار فـــي العمل وتحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية، ولندرة الدراسات والبحوث التي تناولت علاقة جودة البيئة المدرســـية بالصـــحة النفسية للمعلم محليًا- في حدود علم الباحثين - ارتأينا أن نتناول هذا الموضوع بالكشف والبحث عن طبيعـــة العلاقـــة القائمة بين المتغيرين، والتعرف على تأثير بعض العوامل الشخصية والوظيفية على هذين المتغيرين لدى معلمي الطور الابتدائي بمدينة بالأغواط.

وعليه يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

- هل توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى معلمـــي المرحلـــة الابتدائيـــة بولاية الاغواط ؟

وصيغت تساؤلات فرعية لهذا التساؤل العام:

1. ما تقدير معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط لجودة البيئة المدرسية ؟

2. ما مستوى الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بولاية الأغواط ؟

3. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير جودة البيئة المدرسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعــزى لمتغيــر المنطقة (حضر - ريف) بولاية الأغواط ؟

4. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعــزى لمتغيــر المنطقــة (حضر - ريف) بولاية الأغواط ؟

5. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة البيئة المدرسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغيرالأقدمية ؟

6. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية ؟

فرضيات الدراسة: تسعى الدراسة الحالية التحقق من الفرضيات التالية:

1. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بالأغواط.

2. نتوقع أن يكون تقدير معلمي المرحلة الابتدائية لجودة البيئة المدرسية متوسطا.

3. يتمتع معلمي المرحلة الابتدائية بمستوى متوسط من الصحة النفسية.

4. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير جودة البيئة المدرسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير المنطقة (حضر - ريف).

5. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى لمتغير المنطقة (حضــر - ريف).

6. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة البيئة المدرسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية.

7. توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية .

أهداف الدراسة : تهدف الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية:

- ✓ الكشف عن العلاقة القائمة بين البيئة المدرسية والصحة النفسية لمعلمي المرحلة الابتدائية.
- ✓ الوقوف على الخدمات التي تقدمها المدرسة لتوفير بيئة مدرسية ملائمة تضمن تحقيق مستوى من الصــحة النفســية لدى معلمي المرحلة الأساسية.
- ✓ التعرف على طبيعة البيئة المدرسية في بعض المدارس الابتدائية بولاية الأغواط.
- ✓ التعرف على مستوى الصحة النفسية لدى المعلمين.
- ✓ تحديد مدى تقبل المعلمين للبيئة المدرسية السائدة في مراحل التعليم الأساسي بولاية الأغواط.
- ✓ التعرف على الفروق في جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية لدى عينة الدراسة باختلاف خصائصهم الديموغرافية : الأقدمية، المنطقة (حضر - ريف).
- ✓ تحديد بعض التوصيات والمقترحات اللازمة لتفعيل تقبل المعلمين لجودة البيئة المدرسية.

أهمية الدراسة :

- ✓ تناولها لموضوع تربوي مهم، وهو الكشف عن جودة البيئة المدرسية في المدارس الابتدائية كما يراه معلمــي هــذه المرحلة وتأثيرها على صحتهم النفسية، لأن هذا الموضوع يشغل اهتمام كل من له علاقة بالمدرسة.
- ✓ إضافة أدب تربوي ينطوي على معرفة تربوية حول جودة البيئة المدرسية والصحة النفسية، مما يجسد أهميتها فــي سد النقص الحاصل في الأدب التربوي المتصل بالموضوع.
- ✓ أهمية الفئة المستهدفة التي يتعامل البحث الحالي معها، ألا وهي فئة المعلمين، فمهنة التعليم بالرغم من كونها تعد من المهن الإنسانية، إلا أنها أيضا إحدى المهن الضاغطة، نتيجة لعوامل كثيرة منها متغيرات البيئة المدرسية وما يــنجم عن ذلك من تأثيرات سلبية على صحة المعلم النفسية وبالتالي على أهداف العملية التربوية.

- ✓ الاستفادة من نتائجها في خدمة جميع الأطراف المتصلة بقطاع التربية والتعليم، من خلال الوقوف على واقع البيئة المدرسية الحالية وخصائصها وجوانبها المختلفة الإيجابية والسلبية، مما يسهم في تثبيت الجوانب الإيجابية والعمل على إصلاح الجوانب السلبية وتحسينها وصولا إلى إيجاد بيئة مدرسية إيجابية وآمنة، وهو ما يعود أثره على فعالية أداء المعلم والارتقاء به وبالتالي تعزيز الصحة النفسية لديه وصولا إلى تحسين الواقع التعليمي.
- ✓ يمكن الاستفادة من نتائج البحث الحالي في مجال الإرشاد النفسي والصحة النفسية، من خلال تصميم البرامج اللازمة لترقية الصحة النفسية للمعلمين خاصة، والمجتمع المدرسي عامة.
- ✓ يتوقع من خلال ما ستتوصل إليه هذه الدراسة من نتائج، أن تكون دراسة خصبة تفيد الباحثين في إثراء بحوث جديدة تتعلق بجودة البيئة المدرسية، والصحة النفسية في مجال العمل المدرسي.

التعاريف الاصطلاحية والإجرائية لمفاهيم الدراسة

- تتضمن هذه الدراسة عدة مفاهيم، نحددها إجرائيا كما يلي:

جودة البيئة المدرسية La Qualité de L'environnement Scolaire

أولا: الجودة La Qualité :

- يعرف (**Sallies**) 1994 الجودة على أنها:" الحالة المثالية التي يوجد عليها شيء ما بمعنى أعلى احتمال ممكن لمستوى مثالي لا يمكن التقليل منه"**(سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، 2007، ص28)**
- كما تعرّف على أنها: " إستراتجية هادفة إلى إحداث تغيرات جوهرية في التنمية البشرية تحقق الطموحات في تنظيم مخرجات العمل، ورفع الكفاءة الإنتاجية وزيادة القدرات التنافسية، بما يؤدي في النهاية إلى الإسهام الحقيقي في عملية بلورة تكوين رأسمال بشري في شتى المجالات " **(خالد محمد الزواوي، 2003، ص33)** .

ثانيا: البيئة المدرسية L'environnement Scolaire

- يعرفها (**ديترش و بايلي Bailey & Dietrich**) **1996** البيئة المدرسية بأنها :" هيكل شمولي مكون من الثقافة والمبنى الطبيعي والهيكل التنظيمي و العلاقات الاجتماعية وسلوكيات الأفراد ".
- هذا ويشير كل من (**هوي و مسكل Miskel & Hoy**) إلى أن البيئة المدرسية هي :" مجموعة الخصائص الداخلية التي تميز مدرسة عن أخرى، وتؤثر في سلوك الأفراد الذين يتفاعلون داخلها ".

(عبد الناصر أحمد محمد عزام ، 2013 ، ص 258)

♦ ويرى **مركز الأمن المدرسي National School Safety Center** في الولايات المتحدة الأمريكية أن الجو المدرسي هو الجو العام أو الاتجاهات السائدة في المدرسة، وهو شخصية المدرسة، فالبيئة المدرسية تشمل:

- المرافق والنواحي المادية في المدرسة.
- مستوى النظام والرضا والإنتاج.
- كيفية تفاعل الطالب والمعلم والإدارة والبيئة المحلية بعضهم مع بعض. **(محمد عبد المحسن العتيبي، 2006، ص 16)**

ويقصد بجودة البيئة المدرسية إجرائيا في هذه الدراسة، بأنها مجموعة من المعايير والمؤشرات التي ينبغي توافرها في المدرسة، من أجل الوصول إلى تحقيق أعلى مستوى من الأداء بأقل تكلفة وجهد، وهذا ما يقيسه استبيان الدراسة و ذلك من خلال مجموع الدرجات التي يتحصل عليها المعلمين على مقياس البيئة المدرسية.

أهمية البيئة المدرسية الإيجابية: إن أهمية البيئة المدرسية تبرز من خلال تأثيره المباشر على قدرة المؤسسة على إنجاح وتحقيق أهدافها المنشودة بكفاءة وفعالية، وهذا ما أثبتته العديد من الدراسات التي تناولت أهمية توفر المناخ

المدرسي الإيجابي في المؤسسات التعليمية لما له من علاقة وطيدة بالمتغيرات التربوية المختلفة. ويمكن إبراز أهميــة البيئة المدرسية الإيجابية بشكل أكثر تحديدا في النقاط التالية:

- البيئة المدرسية الإيجابية لها تأثير واضح على أداء الأفراد ورضاهم، واتجاهاتهم، و دافعيتهم للعمل.
- يساهم في تحسين مستوى المعلمين وجميع أفراد الطاقم التربوي وشعورهم بالالتزام والثقة ورفع الــروح المعنويــة لديهم.
- تشمل البيئة المدرسية الإيجابية المعايير والقيم والتوقعات التي تدعم شعور جميع أفراد المؤسســة التربويــة بــالأمن اجتماعيا وعاطفيا وجسديا، كما يساهم في شعورهم بروح المشاركة والاحترام، حيث يساهم كل فــرد ينتمــي إلــى المدرسة في العمليات التعليمية ورعاية البيئة المادية، يعمل المعلمون بشكل خاص على نمذجة وتعزيز المواقف التي تؤكد على الفوائد والرضا من التعلم وبالتالي يؤثر وبقوة في دافع الطالب للتعلم.
- تتيح للطلبة والأسر وجميع الأفراد العاملين بالمدرسة فرص العمل معا لتطوير والمساهمة في رؤية مدرسة مشتركة.
- تساهم في التقليل من أثر المشكلات النفسية التي قد يواجهها كل من الطلبة والأفراد العاملين بالمدرســة وذلــك مــن خلال فتح مجال الحوار وتقديم المساعدات اللازمة والتدخل المبكر إن أمكن. **(صولي إيمان، 2014، ص 16)**

مرتكزات تحقيق الجودة في المدرسة: تتحدد بعض مرتكزات تحقيق الجودة لنظام التعليم بمدارسه المختلفة، فيما يلي:

1- المدرسة: ضرورة ترسيخ فلسفة إنشائها من خلال النظر إليها على أنها مؤسسة تربوية اجتماعية، أنشأها المجتمــع لصالح أبنائه، والتأكيد على وظيفتها التربوي والتعليمية والاجتماعية والثقافية وغيرها، وتخفيض كثافة الفصول وتنميــة قدرات التلاميذ على التعلم الذاتي.

2- المعلم: زيادة الاهتمام بإعداده وتدريبه ورعايته صحيا واجتماعيا وماديا، وتوفير برامج تدريب له أثناء الخدمة.

3- التلميذ: زيادة الاهتمام بإشباع حاجاته وميوله، وتنمية قدراته، مع توفير الرعاية الصحية والاجتماعية والنفسية لــه، وإتاحة الفرص أمام التلاميذ للبحث عن الحقائق والمفاهيم بأنفسهم مما ينمي لديهم القدرة على التعلم الــذاتي، والاهتمــام بالجانب الخلقي لديهم ورعاية المتفوقين.

4- الإدارة المدرسية والتعليمية: زيادة الاهتمام بها والعمل على تحديثها بشكل مستمر، من خلال إدخال التكنولوجيــا الحديثة في مجال إدارة المدرسة، وتنظيم دورات تدريبية للمعلمين في إدارة الفصل، وضرورة وضــع توصــيف لكــل وظيفة إدارية في المدرسة **(مجدي أبو زيان وآخرون، 2004، ص.ص 63 -64).**

5- المبنى المدرسي والمرافق الصحية: التوسع في إنشاء المباني المدرسية والمرافق الصحية، وعلى أن يتوفر فيها كل المتطلبات مثل: تخصيص فناء مناسب المساحة، وتوفير الشروط الصحية للمرافق، وتوافر المعامل والورش.

6- البيئة العامة المحيطة بالمدرسة: ضرورة وضعها في الاعتبار عند إعداد المناهج والبرامج الدراســية المختلفــة، وتشجيع الطلاب على القيام بزيارات علمية للبيئة المحيطة، ودعوة بعض المسئولين والمهتمين بالبيئة لزيارة المدرسة.

7- المناخ العام داخل المدرسة: النظر على هذا المناخ على أنه مصدر لاستقرار العلمية التعليمية، وهــذا يســتلزم أن تكون بيئة المدرسة جاذبة وليست طاردة وضرورة توفير المناخ العلمي والتعليمي والاجتماعي المناسب، مما يســتدعي توافر القدوة لدى القيادات التعليمية والإدارية.

8- زيادة الدعم المالي: حيث تحسين مدخلات التعليم، يستلزم ضرورة زيادة المخصصات المالية للتعليم، وهذا يتطلب زيادة اهتمام الدولة بتوفير الدعم المالي للتعليم. **(مجدي أبو زيان وآخرون، 2004، ص.ص 63 -64)**

الصحة النفسية La Santé Psychologique

- عرفت **منظمة الصحة العالمية Organisation World Health** الصحة النفسية بأنها : " توافق الأفــراد مــع أنفسهم ومع العالم الخارجي عموما مع حد أقصى من النجاح والرضا والانشراح والسلوك الاجتماعي السليم والقدرة على مواجهة حقائق الحياة وقبولها " **(أشرف محمد عبد الغني ، 2001، ص 23).**
- وفي تعريف آخر تعتبر الصحة النفسية : " شرط أو مجموع الشروط اللازم توافرها حتى يتم التكيف بــين المــرء نفسه، وكذلك بينه وبين العالم الخارجي، تكيفا يؤدي إلى أقصى ما يمكن من الكفاية والسعادة لكل من الفرد والمجتمع الذي ينتمي إليه هذا الفرد " **(عبد العزيز القوصي ، 1992، ص07).**

أما **حامد عبد السلام زهران** فيعرفها بأنها: " حالة ايجابية تتضمن التمتع بصحة العقل وسلامة السلوك، وليست مجــرد غياب أو الخلو من أعراض المرض النفسي " **(حامد عبد السلام زهران، 2005، ص 09).**

- وعموما يمكن تحديد مفهوم الصحة النفسية لدى المعلمين إجرائيا بأنها شعور المعلم (ة) بالسعادة والرضا والانسجام مع الذات والآخرين، ليكون متوافق مع مهنته ومطالب عمله المتغيرة ومع مجتمعه ومع ذاته أو هي الدرجات التــي يتحصل عليها المعلمين على مقياس الصحة النفسية.

معايير الصحة النفسية: هناك أربعة محكات أساسية نستطيع الاعتماد عليها في الحكم علــى تحقــق الصــحة النفســية ووجودها وهي:

- الخلو من الاضطراب النفسي The Absence Of Disorder وهو المعيار الأول الضروري لتوافر الصحة النفســية ولكن مجرد غياب المرض النفسي لا يعني توافر الصحة النفسية، لأن هناك معايير وشروط أخرى يجب توافرهــا. **(وهي الثلاث التالية)**

- التكيف بأبعاده وأشكاله المختلفة التكيف النفسي الذاتي Adaptation Psychological

من حيث التوفيق بين الحاجات والدوافع والتحكم بها وحل صراعاتها والتكيف الاجتمــاعيSocial Adaptation بأشكاله المختلفة: المدرسي، المهني، الزواجي، الأسري.

- تفاعل الشخص مع محيطه الداخلي والخارجي (الإدراك الصحيح للواقع) ويتداخل هذا المعيار مع سابقه، لأن عملية التكيف تجري حين يتفاعل الشخص مع بيئته الداخلية والخارجية، فالتفاعل مع المحيط الداخلي ويتضمن: فهم الشــخص لذاته ومعرفة قدراته ودوافعه واتجاهاته، والعمل على تنميتها وتطويرها وتحقيقها أما التفاعل مــع المحــيط الخــارجي فيتضمن: فهم الواقع وشروطه (ومتغيرات البيئة وظروفها) والعمل على التوافق معه لإبعاد الخطر عن الذات وتعــديل السلوك ليحدث الانسجام المطلوب، وأخيرا العمل المنتج خلال سعي الفرد لتحقيق ذاته.

- تكامل الشخصية Personality Intergration والتكامل بالمعنى العام هو انسجام الوحدات الصغيرة فــي وحــدة أكبر، أي اندماج عناصر متمايزة لما بينها من علاقات، ويقصد بتكامل الشخصية (التناســق والتكامــل ضــمن وحــدة الشخصية) هو انتظام مقوماتها، وسماتها المختلفة وخضوع هذه المكونات والسمات لهذه الصيغة، فالشخصية المتكاملــة هي الشخصية السوية (دليل الصحة النفسية) أما تفكك الشخصية وعدم تكامله فهي الشخصية المضطربة (دليل اخــتلال الصحة النفسية) **(محمد قاسم عبد الله ، 2008،ص.ص 22-23).**

مظاهر الصحة النفسية: هناك عشرة مظاهر (طرق مباشرة) تشير للصحة النفسية وقد أجمع عليها عدد مــن المــؤلفين وتتلخص فيما يلي:

- تكامل الدوافع النفسية: حيث تؤدي الشخصية وظائفها بصورة متكاملة جسميا وعقليا وانفعاليا، فتظهر دوافع الفــرد في الوقت المناسب حين يكون ظهورها ملائما لتكيف الإنسان، فلا يسيطر دافع ما على الفرد وبالتالي يوجــه الإنســان قواه إلى تحقيق حاجاته.

- تقبل الفرد لذاته و للغير و للعالم المحيط.

- تحمل الفرد مسؤولية أعماله و أفكاره و مشاعره: عندما يتحمل الفرد مسؤولية ما يقوم به من أعمال وعدم الهرب من انفعالاته ومشاعره بإسقاطها على الآخرين وتحمله نتائج تفكيره فهذا دليل على صحته النفسية.

- تقبل النقد: الفرد الذي يتقبل النقد من الغير دون الشعور بالألم أو النقص هي خاصية أساسية للصحة النفسية.

- إدراك الدوافع والأهداف: إن الشخص الصحيح نفسيا يدرك أسباب سلوكه ودوافعه، كما يدرك أهدافه ويؤمن بها ويعرف الوسائل التي يستطيع أن يحقق بها هذه الأهداف.

- تقدير الحياة والشعور بالرضا للوجود فيها.

- التعاون والمبادأة: والإسهام في تحسين البيئة المحيطة، والخدمة والعطاء.

- الاتزان الانفعالي: الشخص الصحيح نفسيا هو الذي يسيطر على انفعالاته ويعبر عنها بشكل صحيح يتناسب مع المواقف المختلفة، وعدم اللجوء إلى كبت الانفعالات أو إخفائها أو الخجل منها، أو المبالغة في إظهارها.

- ثبات الانفعالات: إن ثبات الاستجابة الانفعالية في المواقف المتشابهة هو علامة الصحة النفسية والاستقرار الانفعالي والمقصود بالثبات هو ثبات الاستجابة الانفعالية الإيجابية، فاستجابة الخوف موقف يستدعي الخوف هي استجابة لإيجابية معقولة، فإذا تكرر الموقف وأبدى الفرد خوفا مرة ولامبالاة مرة أخرى دل ذلك على عدم ثبات الانفعالات لديه **(عطاء الله فؤاد الخالدي، 2009،ص.ص 17-18).**

المعلم L'enseignent

- عرف **(جيلبار لانشي Gilbert De Lanshere)** المدرس على أنه :" الفرد المكلف بتربية التلميذ في المدارس". **(ناصر الدين زبدي، 2007، ص 44)**
- أما " **مصطفى زيدان** " فيعرف المعلم بأنه :" حجر الزواية في العملية التعليمية، فهو يؤثر في التلاميذ بأقواله وأفعاله ومظهره وسائر تصرفاته التي ينقلها التلاميذ عنه، ويستطيع المعلم الكفء أن يستغل الإمكانيات التي في متناوله ويبتكر فيها لينجح في أداء رسالته " **(محمد مصطفى زيدان ، 1981، ص 42).**
- ويقصد بالمعلم إجرائيا في هذه الدراسة، ذلك الشخص الذي تلقى تكوينا وإعدادا أكاديميا وتحصل على مؤهلات علمية وتربوية، قصد القيام بعملية التعليم وتلقين التلاميذ المعارف والمهارات، ويقوم بتدريس جميع المواد.

الإجراءات المنهجية

منهج الدراسة: بما أن موضوع هذه الدراسة يتعلق بالوصف والمقارنة فيما يخص جودة البيئة السائدة بمدارس الطور الابتدائي وعلاقتها بالصحة النفسية لدى المعلمين، فإنه يقتضي إتباع المنهج الوصفي الإرتباطي المقارن، الذي يقوم على وصف الحقائق المختلفة وجمع المعلومات حول موقف اجتماعي من مجتمع محلي معين.

أدوات جمع البيانات

أولا: مقياس جودة البيئة المدرسية : اعتمدنا على مقياسين في قياس متغير جودة البيئة المدرسية وهي كالتالي:

- الأول من إعداد **(صالح هندي) 2009**، يحتوي على خمس أبعاد بحيث تم الاعتماد في تركيب الاستبيان على بعدين وهما بعد العلاقة بين التلاميذ والمعلمين في المدرسة والذي يحتوي على **(08)** بنود وبعد المشكلات المدرسية **(09)** بنود، كما حذفت الأبعاد الثلاث التالية: بعد العلاقة بين الطلبة في المدرسة **(04)** بنود، بعد العلاقة بين الطلبة والإدارة المدرسية **(08)** بنود وبعد العلاقة بين المعلين والإدارة المدرسية **(08)** بنود.

أما المقياس الثاني فهو من إعداد (**محمد عبد المحسن ضبيب العتيبي) 2006**، والذي يحتوي على أربعة محاور بحيث اعتمدت على المحور الأول **طبيعة المناخ السائد بالمدرسة من وجهة نظر المعلمين** والمتضمن أربعة أبعاد، تم على أساسه اختيار ثلاثة أبعاد تتلاءم مع موضوع الدراسة وهي: بعد العلاقات الإنسانية والذي يحتوي على

(07) بنود، بعد إمكانات المدرسة وتجهيزاتها **(10)** بنود، الإدارة المدرسية **(12)** بند وتم حذف المحاور التالية: محور رضا المعلمين على المناخ السائد بالمدرسة، محور دور المناخ في أداء المعلمين، محور المعوقات المؤثرة في المنـــاخ السائد بالمدرسة .

ثانيا:مقياس الصحة النفسية : تم الاعتماد على مقياس الباحثة **(ابتسام أحمد أبو العمرين) 2008**، ويتكون الاستبيان من 66 فقرة موزعة على أربعة أبعاد(البعد الشخصي،البعد الاجتماعي، البعد المهني، البعـــد الروحـــي) بحيـــث تـــم الاستغناء عن البعد الرابع **(البعد الروحي)** الذي يشير إلى علاقة الفرد بالجانب الديني، ارتأينا استبعاده كون المبحوث سيميل إلى تقديم نفسه في صورة مقبولة اجتماعيا، أي ستتماشى إجابته مع القبول الاجتماعي الديني.

الخصائص السيكومترية لأدوات القياس:

حساب الصدق التمييزي لمقياس البيئة المدرسية : اعتمدنا في تقدير معامل هذا المقياس على صدق المقارنة الطرفية، حيث قمنا بترتيب درجات أفراد العينة ترتيبا تنازليا من أعلى درجة إلى أدنى درجة، ثـــم قســـمناهم إلـــى مجمـــوعتين مجموعة الطرف العلوي وهم المتحصلون على أعلى الدرجات في البيئة المدرسية والمقدر عددهم بـــ **07** أفراد بنســـبة **33**٪، ومجموعة الطرف السفلي وهم المتحصلون على أضعف الدرجات وعددهم **07** أفراد بنســـبة **33**٪ ، ثـــم قمنـــا بحساب الفرق بين متوسطي المجموعات بتطبيق اختبار " **ت** " وتحصلنا أن قيمة **p (0.000)** لاختبـــار " **T** " أصـــغر من مستوى الدلالة الإحصائية **(0.05)** وهي قيمة دالة إحصائيا، ومنه توجد فروق بين المعلمـــين المتحصـــلين علـــى الدرجات المرتفعة على المقياس، والمعلمين المتحصلين على الدرجات المنخفضة على المقياس وعليه فإن المقياس يميز بين أطرافه فهو صـــادق.

حساب صدق الاتساق الداخلي لمقياس البيئة المدرسية : يعتمد الاتساق الداخلي على مدى ارتباط الوحدات أو البنـــود مع بعضها البعض داخل الاختبار، وكذلك بارتباط كل وحدة أو بند مع الاختبار ككل، ولحساب صدق الاتساق الـــداخلي لاستبيان البيئة المدرسية، ثم قمنا بتطبيقه على العينة الاستطلاعية، وبعد تفريغ البيانات ورصـــدها باســـتخدام برنـــامج **SPSS** أسفرت النتائج على أن معامل الارتباط لكل عبارة موجبا مما يشير أن الاختبار يتسم بدرجة جيدة مـــن صـــدق اتساق داخلي وأنه يصلح لقياس البيئة المدرسية.

حساب الثبات لمقياس البيئة المدرسية(بطريقة ألفا كرونباخ): أسفرت النتائج أن قيمة **ألفا كرونباخ** تســـاوي **(0.95)** وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبما أن هذه القيمة عالية تم حساب التباين للتأكد من أن هناك تباين بين الأفراد في الإجابات وهناك تجانس بالنسبة لإجابات الفرد الواحد، تبـــين بعـــد حســـاب التبـــاين أن قيمـــة **p (0.000)** لاختبار **F** (**2.997**) أصغر من قيمة α المعتمدة لدينا (**0.05**) وهذه القيمة دالة بمعنى أنه توجد فروق بين الأفراد في الإجابات وهناك تجانس بالنسبة لإجابات الفرد الواحد مما يدل على ارتباطات حقيقية.

حساب الصدق التمييزي لمقياس الصحة النفسية: اعتمدنا في تقدير معامل هذا المقياس أيضا علـــى صـــدق المقارنـــة الطرفية، وتبين بعد الحساب أن قيمة **p (0.000)** لاختبار" **T** " أصغر من مستوى الدلالة الإحصـــائية **(0.05)** وهـــي قيمة دالة إحصائيا، ومنه توجد فروق بين المعلمين المتحصلين على الدرجات المرتفعـــة علـــى المقيـــاس، والمعلمـــين المتحصلين على الدرجات المنخفضة على المقياس وعليه فإن المقياس يميز بين أطرافه فهو صـــادق.

حساب الصدق الاتساق الداخلي لمقياس الصحة النفسية : تم حساب صدق الاتساق الداخلي لاستبيان الصحة النفســـية، بحساب معامل الارتباط بين كل بند والدرجة الكلية للمقياس ككل، وذلك باستخدام برنامج **SPSS**، **و**اتضح بعد المعالجة الإحصائية أن كل الارتباطات موجبة وجيدة مما يدل على صدق اتساق جيد للمقياس.

حساب الثبات لمقياس الصحة النفسية (بطريقة ألفا كرونباخ): حيث أظهرت النتائج أن قيمة **ألفا كرونبـــاخ** تســـاوي **(0.85)** وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات، وبما أن هذه القيمة عالية تم حساب التباين للتأكد من

أن هناك تباين بين الأفراد في الإجابات وهناك تجانس بالنسبة لإجابات الفرد الواحد، حيث أسفرت النتــائج أن قيمــة **p (0.000)** لاختبار **F (3.294)** أصغر من قيمة α المعتمدة لدينا **(0.05)** وهذه القيمة دالة بمعنى أنه توجد فروق بين الأفراد في الإجابات وهناك تجانس بالنسبة لإجابات الفرد الواحد مما يدل على ارتباطات حقيقية.

مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة استنادا إلى مصادر عن مديرية التربية بولاية الأغواط (الجزائــر) مــن جميع معلمي المدرسة الابتدائية بولاية الأغواط والبالغ عددهم بـــ **(733)**، وتكونت عينة الدراسة من **(60)** فرد، **(30)** معلما من بلدية الأغواط و**(30)** معلما من بلدية سيدي مخلوف ، تم اختيار عينة الدراسة بصورة عشوائية من مجتمــع الدراسة، والجدول التالي يوضح عينة الدراسة حسب متغيرات البحث:

جدول رقم (01):

يمثل عينة الدراسة حسب متغيرات البحث

المعلمين	المنطقة		الأقدمية		
	حضر	ريف	ثلاث سنوات فأقل	من 4 سنوات إلى 7 سنوات	من 8 سنوات فأكثر
العدد	30	30	17	17	26
النسبة المئوية	٪50	٪50	٪ 28.3	٪ 28.3	٪ 43.3

يتضح من الجدول السابق أن نسبة المعلمين بالنسبة لمتغير المنطقة (حضر - ريف) كانت متجانسة بحيث بلغــت **50**٪، أما بالنسبة إلى متغير الأقدمية فبلغت نسبة المعلمين الذين تزيد خبرتهم المهنية أكثر مــن 8 ســنوات **43.3**٪، ونسبة **28.3**٪ من ثلاث إلى سبعة سنوات.

الأساليب الإحصائية: قمنا بإجراء المعالجات الإحصائية المناسبة باستخدام برنامج (SPSS) الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية وهذا من أجل تسهيل عمليات الحساب وسرعة إظهار النتائج ودقتها.

عرض ومناقشة النتائج : نظرا لعدم توفر بعض الدراسات السابقة- في حدود علم الباحثين - بحثت في أثر المتغيرات التي تناولها البحث الحالي في مجال البيئة المدرسية والصحة النفسية للمعلمين، فإنه من غير الممكن الحديث عن اتفــاق نتائج البحث مع غيره لبعض الفرضيات.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى :

نص الفرضية: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين جودة البيئة المدرسية والصحة النفســية لــدى معلمــي المرحلــة الابتدائية بولاية الأغواط، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم: (02)

يمثل المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومعامل الارتباط بين البيئة المدرسية والصحة النفسية

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات المقاسة	ن	قيمة " r "	قيمة "p"	مستوى الدلالة
البيئة المدرسية	60	0.707	0.000	دالة عند مستوى 0.01
الصحة النفسية				

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة p **(0.000)** لاختبار **«r» أصغر** من مستوى الدلالة الإحصائية (0.01) وهــي قيمة دالة إحصائيا، وعليه توجد علاقة موجبة بين البيئة المدرسية والصحة النفسية للمعلمين ومنه نقبل الفرضية البديلــة لتحققها.

اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الباحثة " **ملوكة عواطف** " **2014** التي تنص على وجود علاقة بين اتجاهات المعلمين نحو ممارسة المدراء للعلاقات الإنسانية والصحة النفسية، هذا وتعتبر الباحثة أن هذه النتيجة منطقية، لأن إدراك المعلمين لنمط البيئة السائدة في المدرسة يعكس وبصورة واضحة نوعية العلاقات الإنسانية، فـــالمعلمين ذوي الاتجاهات الموجبة نحو إدارتهم ومرؤوسيهم وزملاء العمل خاصة والبيئة المدرسية عموما يقابلها زيـــادة فـــي درجـــة الصحة النفسية والعكس صحيح.

فالبيئة المدرسية عاملا هاما في اتجاهات المعلمين نحو المدرسة وأدائهم كذلك المناخ الاجتماعي الذي يعيش فيه العامل ويعمل فيه مجموعة من زملائه يحقق إنتاجا أوفر وأفضل إذا كان هذا المناخ يشعره بالطمأنينة والثقـــة وبالتـــالي يمنحه القدرة على التكيف والرضا عن العمل.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية

نص الفرضية: نتوقع أن يكون تقدير معلمي المرحلة الابتدائية لجودة البيئة المدرسية متوسط، والجدول التالي يوضـــح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم: (03) يمثل نتائج تقدير المعلمين لمستوى البيئة المدرسية

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات المقاسة	قيمة " T "	قيمة "p "	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	الدلالة الإحصائية
البيئة المدرسية	5.507	0.000	8.283	59	دالة

أشارت النتيجة أن الدلالة الإحصائية **p (0.000)** أصغر من **(0.05)** ، وهي قيمة دالة إحصـــائيا أي مســـتوى إدراك المعلمين للبيئة المدرسية أعلى من المتوسط، حيث اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة " **العتيبي" 2006** والتي أسفرت على رضا المعلمين على المناخ السائد بالمدرسة، وبشكل عام فإن المعلمين يـــرون أن البيئـــة المدرســـية مناسبة للقيام بالمهام التعليمية على وجه حسن وهذا الرضا يرجع إلى إحساس العاملين بقطاع التربية بأهمية الدور الذي يقوم به المعلم إذ توفرت الشروط اللازمة لأداء المدرس بمهامه .

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة

نص الفرضية: يتمتع معلمي المرحلة الابتدائية بمستوى متوسط من الصحة النفسية، والجدول التالي يوضح نتائج هـــذا الفرض:

جدول رقم: (04) :يمثل نتائج مستوى الصحة النفسية للمعلمين

المؤشرات الإحصائية / المتغيرات المقاسة	**قيمة " T "**	**قيمة "p "**	**المتوسط الفرضي**	**درجة الحرية**	**الدلالة الإحصائية**
الصحة النفسية	**2.672**	**0.010**	**4.533**	**59**	**دالة**

أظهرت النتائج أن الدلالة الإحصائية **p (0.010)** أصغر من **(0.05)** ، وهي قيمة دالة إحصـــائيا أي مســـتوى الصحة النفسية للمعلمين أعلى من المتوسط، ويمكن إرجاع هذه النتيجة إلى عدة أسباب منها فريق العمـــل مـــن إدارة ومعلمين كونها الجماعة التي يقضي فيها المعلم معظم وقته بين أفرادها، التي لها تأثير مباشر على شخصية الفرد ومـــا يعزز قوة هذه الجماعة هو التشابه والتجانس بين أفرادها من حيث الأهداف، الاتجاهات...إلخ، فكلما تحقـــق الانســـجام بينهم ازداد الشعور بالأمن والطمأنينة وبالتالي ارتفاع مستوى الصحة النفسية.

وفي ظل كل هذا لا يمكننا إغفال أهمية توفر البيئة المادية الملائمة في المدرسة، فالناحية الجماليـــة والتصـــميم المثالي للمباني وتوفر الأجهزة والمعدات اللازمة للتدريس من شأنه أن يزيد من فعالية أداء المعلم ويقلل مـــن الضـــغط النفسي لديه.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي المرحلة الابتدائية في تقدير جودة البيئة المدرســـية تعـــزى لمتغير المنطقة (حضر - ريف)، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم (05): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و قيمة " T "

المؤشرات الإحصائية / متغير المنطقة	ن	م	ع	قيمة " T "	درجة الحرية	قيمة "p"	الدلالة الإحصائية
حضر	30	74,97	11,400	0.451	58	0.653	غير دالة
ريف	30	73,60	12,050				

أسفرت النتائج أن قيمة **p (0.653)** لاختبار " **T** " أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية **(0.05)** وهـــي قيمـــة غير دالة إحصائيا، وعليه لا توجد فروق بين معلمي المرحلة الابتدائية في تقدير جودة البيئة المدرسية تعـــزى لمتغيـــر المنطقة (حضر - ريف)، وعليه تم رفض الفرض البديل لعدم تحققه.

فالمعلم حيثما كان سواء يدرس في المدينة أو في الريف، قادر على أن يطلع دوما بمسؤوليات أكبر وأن يســـاير الركب الحضاري وأن يتولى دور الطليعة فيه إذا ما تمتع ببيئة مناسبة ليؤدي دوره على وجه حسن.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين معلمي المرحلة الابتدائية في الصحة النفسية تعزى لمتغير المنطقـــة (حضر - ريف)، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم: (06): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية و قيمة " T "

المؤشرات الإحصائية / متغير المنطقة	ن	م	ع	قيمة " T "	درجة الحرية	قيمة "p"	الدلالة الإحصائية
حضر	30	102.20	10.172	0.982	58	0.330	غير دالة
ريف	30	98.87	15.560				

أسفرت النتائج أن قيمة **p (0.330)** لاختبار " T " أكبر من مستوى الدلالة الإحصائية **(0.05)** وهي قيمة غير دالة إحصائيا، وعليه لا توجد فروق بين معلمي المرحلة الابتدائية في الصحة النفسية تعزى لمتغير المنطقة (حضـــر - ريف)، ومنه نرفض الفرضية البديلة لعدم تحققها.

ويمكن تفسير ذلك بأن مستويات الصحة النفسية للمعلم في المدرسة الابتدائية ترتبط بشكل وثيق لطبيعة المهنة و مكانتها، وليس نوع المكان الذي يعمل به، حيث أنه لا توجد اختلافات جوهرية في ظروف العمـــل بـــين المنطقتـــين (**حضر - ريف**) سواء من ناحية المرحلة التعليمية، المناهج، ساعات العمل، فإن طبيعة العمل أي مهنة التدريس تتطلـــب نفس الأدوار، نفس الواجبات، نفس الجهود ونفس المسؤولية المهنية، فالمعلم بناءا على ما سبق لديه القدرة على المرونة والصلابة النفسية تجعله يتمتع بمستوى جيد من الصحة النفسية على غرار مكان أداء مهنته.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في جودة البيئة المدرسية من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية ، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم: (07): يمثل دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث و قيمة " F "

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين متوسط المربعات	قيمة " F "	قيمة "p"	مستوى الدلالة الإحصائية (α)
بين المجموعات	100.30	2	50.15	0.36	0.69	غير دالة
داخل المجموعات	7907.88	57	138.73			
المجموع الكلي Total	8008.183	59	/			

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة **p (0.698)** لاختبار **F (0.361)** أكبر من قيمة α المعتمدة لدينا **(0.05)** هذه القيمة غير دالة إحصائية، وعليه وجود فروق ذات دلالة إحصائية في جودة البيئة المدرسية من وجهة نظر معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية ، ومنه نرفض الفرضية البديلة لعدم تحققها.

فالبيئة المدرسية ترتبط بالدرجة الأولى بنمط العلاقات الإنسانية كون أن مهنة التدريس مهنة اجتماعية تحكمها علاقات كثيرة ومتعددة، فانسجام العلاقات في مجال العمل يؤدي إلى الشعور بالرضا وتقدير جيد لبيئة العمل وذلك في حالة الدعم والمساندة من قبل الزملاء في العمل والاستفادة من ذوي الخبرة الطويلة في هذا المجال.

عرض ومناقشة وتفسير نتائج الفرضية السابعة

نص الفرضية: توجد فروق ذات دلالة إحصائية في الصحة النفسية لدى عينة من معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية ، والجدول التالي يوضح نتائج هذا الفرض:

جدول رقم: (08) يمثل دلالة الفروق بين المجموعات الثلاث و قيمة " F "

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	التباين متوسط المربعات	قيمة " F "	قيمة " p"	مستوى الدلالة الإحصائية (α)
بين المجموعات	209.293	2	104.647	0.598	0.553	غير دالة
داخل المجموعات	9979.640	57	175.081			
المجموع الكلي Total	10188.933	59	/			

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة **p (0.553)** لاختبار **F (0.598)** من قيمة α المعتمدة لدينا وهي **(0.05)** وهذه القيمة غير دالة إحصائيا، بمعنى أنه لا توجد فروق في الصحة النفسية لدى معلمي المرحلة الابتدائية تعزى إلى متغير الأقدمية ومنه نرفض الفرضية البديلة لعدم تحققها.

بالتالي الخبرة المهنية لا تؤثر في مستوى الصحة النفسية للمعلم، ونرى أن هذه النتيجة مقنعة بشكل كبير حيث أن المعلمين باختلاف المدة المهنية لديهم قدرا كافيا من التكيف والتوافق المهني حيث أنهم يمارسون نفس المهام والأدوار والمسؤوليات ويتعرضون بشكل متكرر إلى نفس أعباء ومشاكل العمل ومحيطين بكل قوانين العملية التربوية، هذا ما جعلهم يتمتعون بدرجات متساوية من الانسجام و التكيف و بالتالي تمتع بالصحة النفسية.

نستنتج مما سبق أن جو العمل والمناخ الذي يعيشه العاملون في المدرسة، متغيرا فاعلا في درجة ومستوى نجاح أداء هذه المدرسة، وفي شعور الأفراد عبر مكوناتها الفرعية المختلفة بالراحة والطمأنينة والثقة والرغبة في بذل أقصى جهودهم الممكنة لإنجاز متطلبات أدوارهم.

وعلى ضوء أهمية دور المدارس في تطور وتقدم المجتمع، فإنه من الأهمية الاهتمام بالمعلمين العـــاملين فيهـــا، خاصة إذا كان أداء هؤلاء المعلمين لا يتوقف على قدراتهم الذاتية فحسب، وإنما يتوقف كذلك وبدرجـــة كبيـــرة علـــى عوامل البيئة السائدة في المدرسة، فإشباع حاجات المعلمين ورغباتهم، وتمكيـــنهم مـــن اســـتغلال طاقـــاتهم وقـــدراتهم ومواهبهم، وزيادة المشاركة والتعاون والثقة المتبادلة القائمة على الصدق والصرامة والمودة، ومن ثم إيجاد جو مدرسي ايجابي، يتسم بالعلاقات الإنسانية الجيدة والاتصالات النشطة، كما أن توفر العوامل السلبية في مناخ العمـــل المدرســـي تؤدي إلى الصراع والتنازع، ومن ثم اضطراب العلاقات الإنسانية بين المعلمين، وهذه العوامل مجتمعـــة(ســـلبية، أو إيجابية) ترفع أو تخفض من روحهم المعنوية مما تنعكس على مستوى الصحة النفسية لديهم و على أدائهم المهني ومن ثم القدرة على تحقيق الأهداف.

التوصيات والاقتراحات: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية، نوصي ما يلي:

- ضرورة وجود سياسة محددة الأهداف ذات رؤية مستقبلية واضحة يما يتعلق بخلق اســـتراتجيات جديـــدة للارتقـــاء بالمنظومة التعليمية وفي مقدمتها الاهتمام بالمعلم الذي هو العنصر الفعال في العملية التربوية.
- إعطاء المزيد من الاهتمام لظروف العمل في المدارس من خلال توفير بيئة عمل مناسبة تجعل المعلمين قادرين على تقديم المزيد من الإنجازات ويشعرون بالراحة النفسية والاستقرار الوظيفي.
- الاهتمام بتنمية العلاقات الإنسانية بين المعلمين بعضهم البعض، وبينهم وبين الإدارة والتلاميذ وأولياء الأمور داخل وخارج المجتمع المدرسي، بحيث تكون تلك العلاقات قائمة على أساس من الاحترام والتقـــدير المتبـــادل والتعـــاون البناء، لما لذلك من أثر بالغ في النهوض بمستوى الأداء التربوي بشكل عام.
- ربط متغير البيئة المدرسية بمتغيرات أخرى كالرضا الوظيفي، الأداء المهني، الدافعية، الضغط النفسي.

المراجع:

1. ابتسام أحمد أبو العمرين(2008)، **مستوى الصحة النفسية للعاملين بمهنة التمريض في المستشفيات الحكومية بمحافظات غزة وعلاقته بمستوى أدائهم**، مذكرة ماجستير غير منشورة، غزة، الجامعة الإسلامية.
2. أحمد محمد عوض بني أحمد(2007)، **الاحتراق النفسي والمناخ التنظيمي في المدارس**، ط1، عمان دار حامد للنشر والتوزيع.
3. أشرف محمد عبد الغني(2001)، المدخل إلى الصحة النفسية، ط1، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
4. خالد محمد الزاوي (2003)، **الجودة الشاملة في التعليم وأسواق العمل في الوطن العربي**، القاهرة مجموعة النيل.
5. حامد عبد السلام زهران(2005) ، **الصحة النفسية والعلاج النفسي**، ط4، القاهرة ،عالم الكتب.
6. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي (2007)، **الجودة في التعليم**، ط1، عمان ، دار الشروق.
7. صالح هندي (2011)، واقع المناخ المدرسي في المدارس الأساسية في الأردن من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية وطلبة الصف العاشر وعلاقته ببعض المتغيرات، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، عمان ،العدد 2، المجلد 7 [ص ص105-123]
8. صولي إيمان(2014)،**المناخ المدرسي وعلاقته بالصحة النفسية لدى عينة من تلاميذ التعميم المتوسط والثـــانوي**، مـــذكرة ماجستير غير منشورة ، ورقلة ، جامعة قاصدي مرباح.
9. عبد العزيز القوصي (1992) ،**أسس الصحة النفسية**، ط 4 ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية.
10. عبد الناصر أحمد محمد العزام (2013)،**القدرة التنبؤية لعوامل البيئة المدرسية في الميل للسلوك العـــدواني لـــدى طلبـــة المرحلة الأساسية العليا**، مجلة كلية التربية للبنات، المجلد 24، العدد الأول، عمان جامعة البلقاء التطبيقية.

11.عطاءالله فؤاد الخالدي ودلال سعد الدين العلمي(2009)، **الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف والتوافق**، ط1، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.

12.مجدي أبو زيان ومحمد أحمد جاب الله وعبد الحميد أبو سليمان(2004) ،**آفاق الإصلاح التربوي في مصر**، القاهرة ، مركز الدراسات المعرفية..

13.محمد عبد المحسن العتيبي(2006) ،**المناخ المدرسي ومعوقاته ودوره في أداء المعلمين بمراحل التعلــيم العــام**، مــذكرة ماجستير غير منشورة ، الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.

14. محمد مصطفى زيدان(1981)، الكفايات الإنتاجية للمدرس، ط1، جدة ، دار الشروق

15.محمد قاسم عبد الله (2008) ، **مدخل إلى الصحة النفسية**، ط4، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.

16. ملوكة عواطف (2014)، **اتجاهات المعلمين نحو ممارسة مديري المدارس الابتدائية للعلاقات الإنسانية وعلاقتها بالصحة النفسية**، مذكرة ماجستير غير منشورة ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

17.ناصر الدين زبدي(2007) ، **سيكولوجيا المدرس دراسة وصفية تحليلية** ،الجزائر، ديوان المطبوعــات الجامعيــة للنشــر والتوزيع.

الملاحق: ملحق رقم (01)الاستبيان المركب للبيئة المدرسية

الرقم	الفقرات	نعم	لا
01	توفر غرفة خاصة بالمعلمين لقضاء أوقات الراحة في المدرسة		
02	الأهداف الإدارية واضحة.		
03	يتعامل المعلمون مع التلاميذ باحترام.		
04	العلاقة بين المعلمين و التلاميذ تسودها روح الاحترام و التقدير.		
05	موقع المدرسة (على الشارع العام أو في أحياء مكتظة).		
06	توفر قاعة مناسبة لعقد الاجتماعات المدرسية.		
07	تلبي الإدارة رغبات المعلمين إن لم تؤثر على سير العمل مثل (تعديل الجدول - تقليص الحصص - منح الإجازات ...إلخ)		
08	يتعامل المعلمون مع التلاميذ بعدل.		
09	العلاقة بين المعلمين مبنية على التعاون و التفاهم.		
10	ازدحام الغرف الصفية .		
11	توجد وسائل تعليمية تساعد المعلم على أداء واجباته.		
12	تحرص الإدارة على تطبيق الأنظمة و اللوائح.		
13	يولي المعلمون اهتماما بشخصية التلاميذ و سلوكهم.		
14	العلاقة بين المعلمين مبنية على الثقة و الاحترام المتبادل.		
15	تكثر المشاجرات بين التلاميذ.		
16	توفر عوامل التهوية في المدرسة.		
17	توفر الإدارة قدرا من الحرية للمعلمين للابتكار و الإبداع في العمل.		
18	يساعد المعلمون التلاميذ على حل مشكلاتهم بطرق مختلفة.		
19	شيوع روح الألفة و المحبة بين المعلمين في المدرسة.		
20	يعتدي بعض التلاميذ على المعلمين .		
21	تهتم الإدارة بالحاجات الشخصية للمعلم كحاجته للراحة - و تقدير الذات - و الأمن ...إلخ		
22	يبدي المعلمون اهتمام بتحصيل التلاميذ و زيادته.		
23	يسود جو من المرح عندما يتجمع المعلمون بصورة غير رسمية.		
24	يستخدم العقاب البدني ضد التلاميذ.		
25	يوجد اهتمام بالنظافة و النظام في المدرسة .		

26	تحرص الإدارة على عدالة نظام الحوافز و الأجور و المكافآت.		
27	يكافئ المعلمون التلاميذ على سلوكهم و أدائهم الحسن.		
28	يتعاون المعلمون فيما بينهم لحل المشكلات التي تعترضهم داخل المدرسة.		
29	يحمل التلاميذ الأدوات الحادة في المدرسة.		
30	تهتم المدرسة بتجهيز المكتبة المدرسية.		
31	تتبع المدرسة الأساليب التي تتوافق مع الأنظمة المتعلقة بترقيات المعلمين.		
32	ينظم المعلمون أنشطة متنوعة للتلاميذ تثري خبراتهم التعليمية.		
33	ضعف التزام التلاميذ بالزى المدرسي.		
34	توفر الأجهزة اللازمة لممارسة الأنشطة الفنية والثقافية والرياضية.		
35	تتناسب الرواتب والحوافز مع الجهود المبذولة من قبل المعلمين.		
36	يظهر معظم التلاميذ الاحترام لمعلميهم.		
37	قلة تعاون الأسرة مع المدرسة.		
38	الأقسام والقاعات المدرسية صالحة وجيدة.		
39	تتناسب المهام مع قدرات المعلمين.		
40	ارتفاع الروح المعنوية للمعلمين.		
41	ضعف التزام التلاميذ بالدوام المدرسي.		
42	توفر غرف وفصول مناسبة لأداء العمل المدرسي .		
43	تتناسب ساعات العمل مع المهام المكلف بها المعلمون.		
44	توفر أثاث مكتبي مناسب لتنفيذ المهام المدرسية.		
45	يتمتع المعلمون بالإجازات التي يستحقونها وفقا للنظام.		
46	يحترم المعلمون إجراءات العمل وأنظمته.		

ملحق رقم (02)استبيان للصحة النفسية

الرقم	الــفــقرات	نعم	لا
01	أشعر بالسعادة لأن حياتي جديرة بأن تعاش		
02	أشعر الخوف من الأماكن الغريبة أو الناس الغرباء		
03	تخصص مهنتي له قيمة لكن ليس في بلدي		
04	أشعر بالسعادة لأنني قادر على حل مشاكلي		
05	معاملة الآخرين لي تجعلني راضي عن نفسي		
06	أحب مهنتي رغم أن الآخرين لا يقبلون عليها		
07	أشعر أنني أعاني من بعض المشكلات النفسية		
08	أرى أن مهنتي ستتحسن قيمتها في المستقبل		
09	أشعر أنني راضي عن نفسي برغم ضغوط الحياة		
10	أشعر باليأس عندما أرى الآخرين غير سعداء		
11	مهنة التعليم لها قيمة إلا أنني أشعر بأنها غير مربحة ماديا		
12	أود الذهاب إلى طبيب نفسي لكن الظروف تحول دون ذلك		
13	الحب هو الأساس الذي يجعل لحياتي معنى		
14	أشعر بالعصبية إذا واجهت رئيسي في العمل		
15	ليس لدي عزيمة واردة في إيجاد معنى لحياتي		
16	من صغري و الآخرين يتقبلونني		
17	أشعر بالاضطراب عندما يلاحظني رئيسي أثناء قيامي بالعمل		
18	منذ فترة و اليأس يملأ حياتي		
19	رغم تصرفاتي الجيدة إلا أن الآخرين غير راضين عني		

20	يضطرب تفكيري كلية عندما أضطر إلى إنجاز عملي بسرعة		
21	أشعر بالخوف من المستقبل		
22	أشعر بالراحة عندما أرى الآخرين سعداء		
23	أرتعش و أعرق بكثرة أثناء التفتيش علي		
24	أشعر أن مستقبلي المادي غير مستقر		
25	أشعر بالأمان عندما أكون مع الآخرين		
26	أشعر بالحاجة الى النصيحة باستمرار من رؤسائي و المحيطين		
27	بعض أقاربي يعانون من بعض الأمراض النفسية		
28	أحاول أن أتصرف بطريقة من خلالها يتقبلني أقربائي		
29	أحتاج إلى العمل ببطء حتى أضمن أن يكون أدائي للعمل جيدا		
30	الأمور المادية تسترعي اهتمامي أكثر من أي شيء آخر		
31	أتعمد أن أحسن من سلوكي كي يتقبلني الآخرين		
32	أشعر بعدم الإرتياح مهما كان نوع العمل الذي أؤديه		
33	لا أشعر بالسعادة رغم أنني راضي عن نفسي		
34	أشعر بالخوف عندما أكون لوحدي		
35	أشعر بأنني مراقب عندما أقوم بعمل ما		
36	أشعر بالقلق تجاه مستقبلي		
37	أشعر أن الناس تسيء فهم تصرفاتي عادة		
38	أشعر بالغضب إذا لم أحصل على ما أريده في التو و الساعة		
39	رغم أن الحياة مليئة بالضغوط إلا أن السعادة تلازمني		
40	أشعر أن الناس يعاملونني معاملة عادلة		
41	معنوياتي المرتفعة لها دور في إيجاد معنى لحياتي		
42	أشعر بالخوف دون سبب منذ الصغر		
43	أشعر ان الناس يراقبونني و يتحدثون عني		
44	أعاني من الأرق منذ فترة طويلة		
45	أشعر احيانا بالخجل من مقابلة الآخرين		
46	حياتي مليئة بالحزن رغم قلة المشاكل بها		
47	من السهل اكتساب الأصدقاء		
48	الإحباط المتكرر يجعل حياتي بلا معنى		
49	أشعر بالحاجة لوجود أصدقائي بجانبي		
50	لا أجد صعوبة في حياتي المادية		
51	أظهر للآخرين بأنني سعيد و لكنني غير ذلك		
52	أشعر بأن السعادة الحقيقية لا توجد في حياتي		
53	أشعر باليأس سريعا عندما أقع في أي مشكلة		
54	لا أتقبل ذاتي بسبب قصوري في القيام بواجباتي		
55	مهما أربح من الأموال إلا أنني أشعر بالعزو المادي		
56	أشعر أحيانا بالصداع		
57	أشعر أحيانا بالضعف		
58	أشعر عادة بنوبات من الدوخة		
59	أشعر بالإغماء عند مشاهدة الدم		
60	أفهم التعليمات و الأوامر فهما خاطئا بإستمرار		
61	أشعر بالضيق عندما أتناول الطعام في مكان آخر غير منزلي		
62	أشعر بأنه من الصعب عليإتخاذ قرارات		
63	أتمنى الموت حتى أبعد عن متاعب الدنيا		
64	يعتبرني الناس عصبيا		
65	أشعر بعدم الأمان بالرغم من محاولاتي لحل مشاكلي		
66	أعمل بجدية بالرغم من أن الحزن لا يفارقني		